

إرشاد ذوي البصائر حول ما جاء في مقال الشيخ ماجد الراشد عن جهاد الجزائر

بقلم حفيد عقبة بن نافع (مجاهد من المغرب الإسلامي)

2016 - 1437

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فقبل أيام؛ كتب الشيخ ماجد الراشد أبو سياف حفظه الله مقالا بعنوان "ردود خفية معلنة وفتاوى خفية معلنة" ناقدا فيه مقالات للشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله، وتعرض في المقال لقضية الجهاد الجزائري بكلام لا يمت للحقائق التاريخية بصلة، وبكلام ينبئ أن الشيخ ماجد الراشد غير دقيق في نقولاته:

وسنعرض ردودا سريعة على بعض ما جاء في مقاله، ـ مما يخص الجهاد الجزائري فقط ـ، تصحيحا لبعض المعلومات المغلوطة، وردا عن التهم التي ما برئ الجهاد الجزائري تصيبه سهامها بحق أو بغير حق، فنقول وبالله التوفيق:

*   *   *

- منها، قوله: **"أن جبهة الإنقاذ كانت مسيطرة على المنطقة الشرقية والغربية كلها بلا منافس"**

وهذا غير صحيح، ولا يمت للواقع بصلة، فلم يكن لجيش الإنقاذ سيطرة كاملة على الشرق ولا على الغرب، بل العكس هو الأقرب للصحة، وخاصة في منطقة الغرب الجزائري.

ففي الشرق، مثلا.. كانت له كتائب (أو سرايا) في بعض الولايات الشرقية دون غيرها، على عكس الجماعة الإسلامية المسلحة، والتي كانت متواجدة ومنتشرة في كامل ولايات الشرق الجزائري.. بل كانت هي (أي الجماعة) أكثر عددا وأحسن تسليحا وأفضل تنظيما، والأكثر فاعلية على الأرض..، أما في الغرب الجزائري، فقد كان تواجد جيش الإنقاذ هامشيا أمام قوة وفاعلية الجماعة الإسلامية المسلحة، وواقع الميدان كان يشهد على ذلك.

أما في منطقة الوسط (وهي الولايات المحيطة بالعاصمة الجزائرية) فلا يوجد لهم تواجد نهائيا.

هذا من حيث التواجد والانتشار والفاعلية الميدانية.

*   *   *

- ومنها، قوله: **"أن الشيخين محمد السعيد وعبد الرزاق رجام رحمها الله بايعا الغلاة"**،

وهذا خطأ فادح، وهو تحريف للحقائق وظلم للجهاد الجزائري بكل مراحله... إلا من كان يرى أن الجهاد الجزائري كله غلو، منذ انطلاقته، فهذا لا نملك إلا أن نقول له.. حسبنا الله ونعم الوكيل.

فكل متابع يعلم أن الجهاد الجزائري انطلق وسار شوطا من الزمن تحت راية سنية صافية، خالية من الزيغ والانحراف، بعيدة عن الجفو والغلو، حتى تسلط على قيادتها الغلاة.

وقد يسر الله واجتمعت كل الجماعات المجاهدة، المتمثلة في (حركة الدولة الإسلامية بقيادة الشيخ سعيد مخلوفي رحمه الله، والحركة الإسلامية المسلحة بقيادة الشيخ عبد القادر شبوطي رحمه الله، والجبهة الإسلامية للإنقاذ بقيادة الشيخين محمد السعيد وعبد الرزاق رجام رحمها الله).. تحت راية واحدة، وهي راية الجماعة الإسلامية المسلحة، تحت إمرة الشيخ (أبي عبد الله أحمد رحمه الله)، وسميت يومها **(وحدة الاعتصام بالكتاب والسنة)**، وكان ذلك في منتصف شهر (ماي 1994م).

إذن.. فبيعة الشيخين تمت في إطار وحدة شاملة بين كل مكونات الجهاد الجزائري، بشروطها وضوابطها الشرعية المبينة، وليست مجرد بيعة طرف لطرف آخر.

نعم تمت الوحدة تحت راية الجماعة الإسلامية المسلحة إبان إمرة الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله، وآنذاك كانت الجماعة مستقيمة على المنهج الحق غير منحرفة..

والحمد لله، أن تلك البيعة، هي الوحيدة من الأشياء المحفوظة (توثيقيا) فيمكن الرجوع إلى الفيديو، وسماع ما جاء فيه من كلمات للشيخ محمد السعيد رحمه الله، أو غيره من بقية المشايخ، رحم الله الجميع.

*　　*　　*

- ومنها، قوله: **"أن الغلاة قتلوا الشيخين محمد السعيد وعبد الرزاق رجام ومثَّلوا بجثثهما، وتم تصوير جريمة القتل وتم نشر التصوير في وسائل الأعلام"**

وهذا غير صحيح، نعم الغلاة -عليهم من الله يستحقون- قتلوا الشيخين - ظلما وعدوانا- كما قتلوا غيرهما من خيرة مجاهدي الجزائر، ولم يقع بتاتا تصوير جريمة قتل الشيخين ولا تم نشر ذلك في وسائل الأعلام، حسب علمنا... ومن كان عنده تصوير الجريمة، فليضعها في الشبكة العنكبوتية

ليطلع عليها المسلمون.. فنحن لا نتحرج من فضح الغلاة، بل قد فارقناهم وفاصلناهم في بداية غلوهم وانحرافهم، وكل متابع يعلم هذا.

* * *

- **ومنها، قوله: "أن الإنقاذيين وقعوا على مرسوم الهدنة واستسلموا للطاغوت الجزائري جراء انحراف الجماعة الإسلامية المسلحة"..**

فلا يسعنا هنا إلا أن نقول: يا سبحان الله!! هل يصل بنا الأمر أن نبرر لمن خان المسيرة في المنعطف، ونبرر له خيانته برميها وتعليقها على شماعة الغلو.. ولكن لا بأس من التذكير ببعض المحطات التاريخية، فيبدو أن الشيخ ماجد الراشد، وكثيرا من أمثاله الذين يتكلمون في أحداث الجزائر بغير اطلاع كبير، لا يعلمون عن الجهاد الجزائري سوى (أنه جهاد اتسم بالغلو وقتل الأبرياء!؟)..

وسوقا لبعض المحطات التي سار فيها الجهاد، وخاصة ملابسات الاستسلام المخزي الذي وقّع عليه أمير جيش الإنقاذ (مدني مزراق)، وسموه زورا وبهتانا (هدنة) حتى يخففوا من وطأة الجريمة التي ارتكبوها في حق أتباعهم.. وتسميتهم لها بالهدنة، هي أشبه بتسمية الخمر بغير مسمياتها.

والحق الذي لا يختلف فيه اثنان، سواء (جهاز المخابرات الجزائري) أو المجاهدون، ويعلمه أيضا جنود جيش الإنقاذ، أن مفاوضات الاستسلام بدأت في ربيع 1994، عبر وساطات عديدة، منها محامون، ومنها سياسيون، والجامع لهم، أنهم كانوا كلهم يلتقون قيادة جيش الإنقاذ بإيعاز وتصريح من جهاز المخابرات، وهذا مسجل بشهادات هؤلاء المحامين والسياسيين في لقاءات رسمية بثتها مختلف القنوات الجزائرية.

بل حتى مدني مزراق أمير جيش الإنقاذ اعترف بهذا، وقد أكده غير مرة، في لقاءاته المتكررة التي يظهر فيها في القنوات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر (برنامج الحلقة المفقودة الذي بثته قناة الشروق الجزائرية)..

وخلاصة القول، أن جيش الإنقاذ.. شرع في التمهيد لترك السلاح والاستسلام المخزي، في بداية الجهاد، وقبل أن يحدث الانحراف أصلا.

ثم إن المتأمل في أدبيات الفكر الجهادي لدى جيش الإنقاذ، يجدها مختلفة تماما، عن الجماعة الإسلامية المسلحة، فهم كما يقولون في مواثيقهم الرسمية، أنهم يستعملون المغالبة للمطالبة بعودة المسار

الانتخابي وعودة المقاعد البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والتي انقلب عليها الجيش الجزائري، في شتاء 1992م.

بل ليتهم، حافظوا على مطلبهم هذا.. رغم أننا نخالفهم فيه جملة وتفصيلا، بل قد خانوا كل شيء، خانوا تضحيات جنودهم، وخانوا كل من تعاون معهم، وخانوا حتى من كانوا يعتبرونه شيوخهم..
فهاهم قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التاريخيون، لحد الآن لا يعترفون بهذا الكيان المسمى (الجيش الإسلامي للإنقاذ) ولا يرونه ممثلا لهم، بل يرون أن أمير هذا الجيش تاجر باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وفي النهاية لم يحقق مطالبها، بل حقق أهداف المخابرات الجزائرية.
أما خيانتهم لجنودهم.. فتتمثل في سيل الكذب والأماني التي منّوا بها جنودهم وأنصارهم قبل الاستسلام.. ولما تركوا سلاحهم، وصدمتهم أمواج الواقع الذي وجدوا أنفسهم فيه، وبدؤوا بالمطالبة بحقوقهم التي وُعدوا بها..
فجاءتهم جملة واحدة من النظام الجزائري.. احمدوا الله أنكم أحياء، ويكفيكم من الجزائر هواؤها وأرضها.. وليست لكم أي حقوق أخرى..
فهذا هو حقيقة الاستسلام المخزي الذي وقع فيه جيش الإنقاذ، نقول هذا للتاريخ والعبرة، وليست شماتة بهم... فاللهم لا شماتة

*　　*　　*

- ومنها، قوله: **"قوله أن الجهاد في الجزائر انتهى بعد انحراف الجماعة الإسلامية المسلحة إلا البقية الباقية من المجاهدين الذين انحازوا إلى الصحراء"،..**

وهنا نريد أن نبين للشيخ الراشد، ما يلي:
نعم.. لقد أصيب الجهاد الجزائري في مقتل، وكاد نجمه أن يأفل لولا قدر الله المحيط بعباده المسلمين، وما ذاك إلا بسبب غلو عصابة من المجرمين وتسلطهم على قيادته، وإتيانهم المنكر من الأقوال والأفعال في حق المجاهدين المخلصين وفي حق عموم المسلمين..
ولا يزال المجاهدون يدفعون ثمن ذلك الغلو، وذلك الانحراف لحد اليوم، يدفعونه من جهدهم ومن دمائهم..

ولكن، القول بأن الجهاد انتهى، هو مجازفة من القول.. وهـو جهـل بالتـاريخ وبـالواقع، فالجهـاد في الجزائر لازال قائما فوق أرضها ولله الحمد والمنة منـذ انطلاقتـه قرابـة الربـع قـرن.. ولا أحـسب أني أكشف سرا إذا قلت أن قيادة قاعدة المغرب الإسلامي لازلت تتمركز في جبال الجزائـر منـذ عقـدين والى يوم الناس هذا.

وفي الأخير، ننصح من أراد أن يكتب عن أمر ما ،أن يكون على دراية كاملة بتفاصيله حتى لا يقـع في الخطأ، لاسيما إذا كان يؤصل لقضايا مصيرية كالتي عناها الشيخ أبو سياف وفقه الله وعفا عنه.

كتبه توضيحا لبعض الحقائق: حفيد عقبة بن نافع
مجاهد من مغرب الإسلام